طالعها العاقل الذكي يسلم حقيقة ما كان عليه السلف ويتبين له ظهور الحجة
لطريقتهم وضعف حجة من خالفهم ثم اذا راى ائمة الهدى بعده قد اجمعوا على ذم
المبتدعة والكثير منهم كفروهم وضللوهم تبين له الهدى والعاقل
يسير فينظر فكلام السلف في هذا الباب موجود في كتب كثيرة لا يمكن تذكر
منها الا قليلا مثل كتاب السنن للالكائي والابانة لابن بطة والسنة لابي بكر
الخروي ولابي عبد الله بن مندة والاصول لابي عمر الطلمنكي وكلام ابي عمر
ابن عبد البر والاسماء والصفات للبيهقي وقبل ذلك السنة للطبراني
ولابي الشيخ الاصبهاني وقبل ذلك السنة للخلال والتوحيد لابن خزيمة
وكلام ابي العباس بن سريج والرد على الجهمية لجماعة وقبل ذلك السنة
لعبد الله ابن الامام احمد والسنة لابي بكر الاثرم والسنة لحنبل والمروزي
ولابي داود ولابي بشر الدولابي والسنة لابن ابي عاصم وكتاب الرد على الجهمية
لعبد الله بن محمد شيخ البخاري وكتاب الرد على الجهمية للدارمي وكتاب عثمان
ابن سعيد الخزاعي وكتب عبد الرحمن ابن ابي حاتم وكلام الامام احمد ابن حنبل واسحاق
ابن راهويه ويحيى بن يحيى النيسابوري وامثالهم قال وعندنا
من الدلائل السمعية والعقلية ما لا يتسع هذا الموضع لذكره قال
ثم القول الشامل في جميع هذا الباب ان يوصف الله بما وصف به نفسه
او وصفه به رسوله وبما وصفه به السابقون الاولون لا نتجاوز القرآن
والحديث قال الامام احمد رحمه الله لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه
او وصفه به رسوله لا نتجاوز القرآن والحديث ومذهب السلف انهم يصفون
الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل
ومن غير تكييف ولا تمثيل وسلم اما وصف الله به نفسه من ذلك فهو

حق

حق ليس فيه لغز ولا احاجي بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه
وهو سبحانه مع ذلك ليس كمثله شيء لا في نفسه المقدسة المذكورة باسمائها وصفاتها
ولا في افعاله فكما يتعذر ان الله سبحانه له ذات حقيقة وله افعال حقيقة كذلك
له صفات حقيقة وهو ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وكل ما
اوجب نقصا او حدوثا فان الله تعالى منزه عنه فانه سبحانه مستحق للكمال
الذي لا غاية فوقه ومذهب السلف بين التعطيل والتمثيل فلا يمثلون
صفات الله بصفات خلقه كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه ولا ينفون عنه
ما وصف به نفسه او وصفه به رسوله فيعطلون اسماءه الحسنى وصفاته
العليا ويحرفون الكلم عن مواضعه فان من جحد ما يعرفه من اسماء الله وصفاته الا
ما هو اللايق بالمخلوق فقد شرع في نفي تلك المعلومات فقد جمعوا بين
التمثيل والتعطيل مثلوا اولا وعطلوا اخرا فهذا نشبه وتمثيل منهم للمعلوم
من اسمائه وصفاته بالمعلوم من اسماء خلقه وصفاتهم وتعطيل لما يستحقه
هو سبحانه من الاسماء والصفات اللايقة به تعالى قال ثم المخالفون
للكتاب والسنة وسلف الامة من المتاولين لهذا الباب في امور منها فان
من يقدر الرؤية زعم ان العقل يحيلها وانه مضطر الى التاويل ومن يحيل
ان لله علما وقدرة وان كلامه غير مخلوق ويكون ذلك يقول ان العقل يحال
ذلك فاضطر الى التاويل بل من ينكر حقيقة حب الاجساد والاكل
والشرب الحقيقي في الجنة يزعم ان العقل يحال ذلك وانه مضطر الى
التاويل ومن يزعم ان الله ليس فوق العرش يزعم ان العقل يحال ذلك
وانه مضطر الى التاويل وكل هذا دليل على فساد قول هؤلاء انه ليس
لواحد منهم قاعدة مستمرة فيما يحيله العقل بل منهم من يزعم ان العقل

Copyright © King Saud University